# السياسة في دولة افلاطون

م.م. مرسل علي حسين
كلية الآداب - جامعة البصرة

**الكلمات المفتاحية:** الفكر السياسي الافلاطوني ، العدالة السياسية ،قراءة فلسفية

**الملخص:**

في العصور القديمة سادت البدائية على الحياة البشرية ولم يكن هناك اي قانون ينظم شؤون العالم ولا انظمة تحمي بها الحقوق العامة للأفراد ، هذا ما دع الفلاسفة للتفكير في تحسين اوضاع شعوبهم بإيجاد طرق لتخلص من تلك البدائية وضمان حقوق البشرية ومن هنا بدأت الحاجة الى قوانين داخلية تحكم البشرية

وهذه القوانين تكون مرتبطة بالدولة بمفهومها البسيط مجموعة من مؤسسات حكومية تديرها الانظمة والقوانين لضمان عدم خروج الامور عن السيطرة كما هو الحال في نظام المجموعة الشمسية كل كوكب من الكواكب يلتزم بالمسار المحدد له عندما يخرج اي من تلك الكواكب عن مساره يسبب ارباك لجميع الكواكب .

وقد أهتم الكثير من الفلاسفة اليونانيين ومنهم افلاطون بتأسيس الدولة والانظمة التي يجب ان تسير عليها وقد نجح بعضهم من وضع اسس واطار واضح لتكوين تلك الدول وانظمتها

ان الدولة وانظمتها يمثلان اهمية كبيرة لضمان حياة البشرية والى يومنا هذا لاتزال تلك الاهمية للحفاظ على حقوق المواطن الذي يسكن تلك الدول ويجب ان يعتبر المواطن هو العضو المقدس في تلك الدول التي اسست اساسا للحفاظ على حياته واستقراره

مشكلة البحث

مشكلة البحث تدور حول محاولات الفلاسفة وخصوصا افلاطون كيفية مساعدة الانسان للانتقال من حالات الفوضى الى دولة تحكمها انظمة سياسية للحفاظ على استقرار البشرية

أهداف البحث

1- توضيح الاسس الفلسفية السياسية في كتاب الجمهورية وكتاب القوانين
2- تعزيز اهمية الاخلاق وارتباطها بالسياسة
3- مقارنة بين السياسة الافلاطونية وسياسة ارسطو طاليس

المقدمة:

قد يتساءل القارئ عن سبب اختيار موضوع السياسة لدى افلاطون تحديدا يعد افلاطون بوابة الفلسفة الاغريقية قدم فلسفته بمختلف جوانبها ومن ضمنها السياسة على أتم وجه بأسلوب عميق يدخل الى الفكر بصورة واعية

تهدف هذه الدراسة الى تقديم رؤية شاملة للسياسة في دولة افلاطون في الفترة الزمنية التي عاش فيها واهتمامه بأدق التفاصيل المتعلقة بالمدينة الفاضلة التي حلم بها.

جاءت هذه الدراسة في اربعة مباحث رئيسية :

- المبحث الاول :- يتناول افلاطون السياسي ومدى اهتمامه بالسياسة وتأثير البيئة السياسية التي عاش بها على افكاره .
- المبحث الثاني :- يتكون من ثلاث مطالب :
- المطلب الاول :-يتناول مقومات اقامة الدولة واختيار الحاكم والتركيز على صفات رجل الدولة ويتطرق الى كيفية تربية الشعوب تربية صحيحة وتهيئة نظام تعليمي صحيح متكامل، اضافة الى الصحة البدنية والنفسية ومدى تأثيرها على المجتمع.
- المطلب الثاني :- يستعرض مفهوم واهمية العدالة في فكر افلاطون وان الهدف الاساسي من السياسة هو اقامة نظام عادل يحكم مدينته .
- المطلب الثالث :- يناقش انواع الحكومات الفاسدة واسباب انهيار الدولة
- المبحث الثالث :المقارنة بين سياسة افلاطون وتلميذه ارسطو طاليس
- المطلب الاول : رأي ارسطو طاليس في الدولة ونقاط التشابه والاختلاف مع استاذه افلاطون
- المطلب الثاني : نقد ارسطو طاليس لفلسفة استاذه السياسية

المبحث الاول : افلاطون والسياسة

لم يشهد التاريخ فيلسوفا قبل افلاطون انشأ فلسفة شاملة لنواحي الفكر وجوانب الحقيقة، وكادت ان تكون الفلسفة قبل افلاطون ماهي الا اراء متناثرة ونظريات وملاحظات [1] [زكي نجيب محفوظ واحمد امين ،قصة الفلسفة اليونانية ، ص 94 ] فهمنا لأفلاطون وفهمنا لطبيعة الفلسفة هما وجهان لعملة واحدة [2][داود روفائيل خشبة ،افلاطون قراءة جديدة ، ص 15]

اولا :- النشأة والبيئة السياسية لأفلاطون

ولد أفلاطون بعد وفاة بركليس كبير الساسة الآثينيين بسنة أو سنتين وذلك سنة 427 ق.م وتوفي قبل عشر سنين من انتصار فيليب المكدوني في معركة كيرونيا التي أتاحت له السيطرة على العالم الاغريقي وذلك سنة 347 ق.م .

كانت عائلة أفلاطون من أعرق العائلات في أثينا في عهد بركليس ، حيث كان نسب أفلاطون يجمع المجد من جهة أبيه وأمه

- كان والده من ملوك أثينا
- كانت والدته شقيقة كارميدس وابنة عم كريتياس وهما من أبرز رجال الحكم الأوليغارشي الذي حكم أثينا

بعد انكسارها في حرب البلوبونيز

وبعد وفاة والده وهو طفل تزوجت أمه وكان زوجها صديقا شخصيا لبركليس ، مما جعل افلاطون ينشأ في بيئة سياسية [3][أفلاطون، رجل الدولة ، ص 5]

**ثانيا :- السياسة كامتداد للأخلاق**

يكاد يجمع المؤرخون على أن فلسفة افلاطون السياسية هي امتداد لفلسفته الاخلاقية ، وهذا الربط بين السياسة والاخلاق ليس غريب على الفلسفة اليونانية ، اعتقد الاغريق ان الانسان الصالح ذو الصفات الفاضلة هو الانسب للمشاركة في السياسة

كان هذا الارتباط موجودا ايضا في الحضارات الشرقية القديمة حيث كان الرجل الفاضل هو الاجدر للمشاركة في السياسة .

افلاطون اولى اهتماما بالمشكلات السياسية ، حتى اصبحت اكاديمية افلاطون المرجع الاعلى للتربية السياسية في بلاد اليونان ، مركزا على تكوين قادة سياسيين يتمتعون بالفضيلة والحكمة

اهتم افلاطون في مجال السياسة الى درجة نستطيع القول انه لم يدخل مجال الفلسفة الا من اجل السياسة ، وقد حق لاحد مؤرخي الفلسفة القول ان افلاطون لم يجيء الى الفلسفة الا من خلال السياسة [4][دكتور مصطفى النشار ، تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، ص 281-282]

**ثالثا :- التحولات السياسية**

كان أفلاطون يأمل أن تحقق الثورة التي قامت بعد هزيمة أثينا حربها امام اسبرطة ان تكون ثورة محققة للعدالة في الحياة العامة ، لكن سرعان ما اسلكوا طريق العنف خاصة عندما اضطهدت صديقه ومعلمه سقراط والذي كان أفضل وأعظم رجل في أثينا بنظر أفلاطون .

في البداية أيد أفلاطون الديمقراطية كبديل عن الحركة الثورية وظل مؤيد لها حتى اضطهدت هي الاخرى صديقه سقراط وحكمت عليه بالإعدام سنة 339 ق.م .

رأى أفلاطون ان الديمقراطية كانت اسوء من الثورة التي سبقتها وكان هذا السبب الرئيسي في انسحاب أفلاطون من حياة السياسة فكان قد كون فكرة وهي لا يمكن ان يتحقق شيء في السياسة بدون حزب ومن معاملة الاحزاب لمعلمه سقراط اخذ موقف من الاحزاب الأثنية وان ليس هناك حزب في أثينا يليق بالرجل الشريف ان يتعاون معه .

ومن هنا تخلى أفلاطون عن طموحه بأن يكون رجل دولة سياسي وقرر ان يكون مفكرا سياسيا ورجل علم فقط [5] [أفلاطون، رجل الدولة ، ص6-7]

**المبحث الثاني :- معالم الدولة المثالية**

**المطلب الاول :- اولا :- نشوء الدولة**

يؤكد افلاطون ان الدولة تنشأ من عجز الفرد عن الاكتفاء الذاتي وحاجته الى الاخرين لتلبية احتياجاته المختلفة

فالإنسان بطبيعته كائن اجتماعي ومن هنا ينشأ مفهوم الدولة كتنظيم يسعى لتوفير تلك الاحتياجات

فأن حاجات الافراد متعددة ولا يمكن للفرد القيام بخدمة نفسه وتلبية جميع احتياجاته المتعددة الى عن الاخرين ، وهكذا تكون سلسلة التعاون الفرد يحتاج الى فرد اخر يساعده ولابد من تجمع هؤلاء الافراد تحت اقليم واحد يحفظ حقوقهم ويسمى هذا التجمع بالدولة [6][الدكتور .مصطفى النشار ، تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، ص 287]

لكن السؤال الذي يطرح نفسه ماهي الغاية من تنظيم هؤلاء التجمعات من الافراد تحت مسمى الدولة ؟

افلاطون يرى ان الهدف الرئيسي من تأسيس الدولة هو تحقيق سعادة الافراد ومساعدتهم للوصول الى اهدافهم

وهنا تتجلى أهمية التربية كأول واهم الاعمال التي تقوم بها الدولة ، يجب ان تبنى الدولة على أسس التفكير والعقل

وكل القوانين التي تصدرها الدولة تكون عن طريق التفكير العقلاني .[7] [ زكي نجيب محفوظ واحمد امين ، قصة الفلسفة اليونانية ، ص 115 ]

يتطور فكر افلاطون من الدولة المثالية التي يحكمها الفلاسفة الى دولة القوانين التي يحكمها الدستور[8] [الدكتور . مصطفى النشار ، تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، ص 306]

هذا التطور يعكس تحولا في افكار افلاطون السياسية حيث ادرك مخاطر الحكم الفردي واحتياج الدولة الى دستور يحمي الافراد وحقوقهم .

**ثانيا :- دور الفلاسفة**

يطرح افلاطون في الجمهورية ان حكام الدولة يجب ان يكونوا فلاسفة هم الاجدر بالحكم لأنهم الاكثر عقلانية

وهنا تتضح رؤية افلاطون الارستقراطية التي لا تقوم على المال والنسب بل على العقل والتفكير[9] [ زكي نجيب محفوظ واحمد امين ، قصة الفلسفة اليونانية ، ص 115 ]

وفي القوانين يتراجع افلاطون عن هذه الفكرة لصالح الحكم الدستوري ، يرى ان الدستور اصبح يمثل الدولة بدل الحكم الفردي للفيلسوف نجد هنا افلاطون يعيد تقييم رأيه

يتسأل هنا هل الافضل حكم الفرد الحكيم الفيلسوف ام حكم القانون ؟

هذه التساؤلات تعكس حالة من التأرجح الفكري بين الحكم الفردي والحكم الدستوري[10][افلاطون، حوار رجل الدولة ، ص10-12 ]

**ثالثا :- أساس الدولة المثالية**

يرى افلاطون ان العدالة هي حجر الاساس في بناء الدولة المثالية ،فان العدل يجعل كل فرد يقوم بعملة ويعرف دوره دون ان يتدخل بعمل الاخرين مما يضمن تماسك المجتمع وبهذا فان كل فرد من افراد الدولة يسهم في كمال مدينته من خلال الدور الذي يجب عليه القيام به وان يؤدي ذلك العمل على احسن واتم وجه وسنوضح أهمية العدالة لدى أفلاطون في المطلب الثاني من هذا المبحث

وفي هذا السياق يقسم افلاطون الدولة الى ثلاث طبقات

- طبقة الحكام هم الذين يؤدوا وظيفتهم متحلين بفضيلة الحكمة والتعقل
- طبقة الجنود العسكرين وهم المكلفين بحماية الدولة
- طبقة المنتجين العمال وهم طبقة العاملين

ان كل طبقة من طبقات الدولة مكلفة بالأعمال الخاصة بها ويجب ان يقوم افرادها بالأعمال المكلفين بها ، ولا يتدخل اي فرد من تلك الطبقات بعمل الطبقات الاخرى ولا يجوز تبادل الاعمال هذا يسبب خطر فأن ذلك التعدي على وظائف الغير يجر الدولة الى اسوء العواقب وهو مخالف للعدالة [11][الدكتور . مصطفى النشار ، تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، ص 288]

هذا التقسيم الطبقي هو الذي يحقق العدالة في بناء الدولة المثالية برأي افلاطون ، لكن هذا التقسيم أثار انتقادات الفلاسفة السياسيين لاحقا حيث اعتبروا افلاطون لديه نوع من الاستبداد الطبقي [12][افلاطون ،الجمهورية ،ص 84 ]

**رابعا :- التربية والتعليم**

يولى افلاطون أهمية للتربية تبدأ التربية منذ الطفولة واختيار الاطفال الاصحاء وتمتد طوال مراحل الحياة

ويقسمها افلاطون الى خمسة مراحل

- مرحلة الطفولة حتى سن الثامنة عشرة :- تركز على التنشئة البدنية والنفسية التي تتمثل بالغذاء السليم وممارسة التمرينات الرياضية وتعلم الادب والفن
- من سن الثامنة عشرة الى سن العشرين :- يتم التركيز على التدريب العسكري الشاق لتهيئة الجنود
- من سن العشرين الى سن الثلاثين :- يتم التركيز على تدريب الفكر ودراسة العلوم ودراسة الفلسفة وتطوير التفكير النقدي حتى يصبح الذهن ينظر الى الامور نظرة شاملة
- من سن الثلاثين الى سن الخامسة والثلاثين :- هذه المرحلة خاصة لدراسة الفلسفة
- سن الخامسة والثلاثين الى سن الخمسين:- وهذه المرحلة خصصت للمهام العسكرية وممارسة الوظائف وتحمل المسؤوليات القيادية [13] [الدكتور . مصطفى النشار ، تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، ص 291-294]

ويرى افلاطون ان النظام التعليمي يجب ان يقوم على المساواة بين الرجل والمرأة وان الاكفاء هم من يتولون المناصب دون تدخل الطبقية بين الذكور والاناث [14][الدكتور . مصطفى النشار ، تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، ص 296]

**خامسا :- المساواة بين الذكوروالاناث**

أبدى أفلاطون اعجابه بالنظام الاسبرطي الذي قام على المساواة بين المرأة والرجل واسقط جميع المظاهر الانثوية والغى الفروقات الوظيفية وعدم التفريق [15][الدكتور امام عبد الفتاح امام ، افلاطون والمرأة ، ص 38 ]

ان المساواة بين الجنسين براي افلاطون ليس لتحرير المرأة لكنه اراد ان يستفاد من الطاقة البشرية المتاحة له في بناء الدولة [16][الدكتور مصطفى النشار ، تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، ص 297 ]

ان افلاطون يتبع الطبيعة عندما نادى في اهمية الشيوعية وبالمساواة بين المرأة والرجل فان المرأة تشارك الرجل في كل شيء كذلك ستكون في خدمة الحكم ولما كانت المرأة مشاركة في كل شيء للرجل يجب ان نعفيها من الاعمال الاخرى [17][ د.اميرة حلمي مطر ، الفلسفة السياسية من أفلاطون الى ماركس ، ص 15 ]

**سادسا :- الزواج والنسل**

ينظم افلاطون التزاوج والتناسل في الدولة المثالية واوضح اهمية التناسل وحدد مواسم لتزاوج بهدف انتاج افضل السلالات والحفاظ على عدد السكان ، مع تحديد السن المناسب للزواج والانجاب لكنه هنا اختلف بين المرأة والرجل حدد للمرأة سن العشرين حتى الاربعين بينما للرجل من الثلاثين حتى الخامسة والخمسين [18][الدكتور مصطفى النشار ، تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، ص 297- 298 ]

**سابعا :- اهمية التربية الفلسفية**

يرى افلاطون ان التربية الفلسفية تبدأ بدراسة الرياضيات والهندسة وان الرجل السياسي يجب ان يفكر في الغايات القصوى وفي الخالق والمخلوق وهو الانسان اي ان الفكرة يجب عليه ان يقوم بالتدرب على اصعب العلوم وهو السبب الذي قام افلاطون من اجله اكاديميته لرجال السياسة.

ونرى ان افلاطون في الجمهورية يتكلم في الدين اكثر مما يتكلم عن القوانين ، وكان منشغل بالميتافيزيقا وفلسفة العلوم ، بينما في كتاب القوانين يتحول اهتمام افلاطون نحو تطبيق الفلسفة في الواقع العملي [19] [افلاطون ، القوانين لأفلاطون ، ص 17-19]

**ثامنا :- الحكم الفردي ام حكم القانون ؟**

من القضايا الجدلية التي يطرحها أفلاطون في رجل الدولة هو التردد بين حكم الفيلسوف اي الحكم الفردي وحكم القانون الدستوري

ففي الجمهورية يفضل حكم الفيلسوف بينما في القوانين يشجع على حكم الدستور .

لم يوضح أفلاطون موقفه أكان يقدر ان بعض الظروف تبرر حكم الفرد بينما ظروف أخرى تستوجب حكم القوانين أم انه انتقل من فكرة الى فكرة اخرى مع تقدم السن والعلم والتجريب ؟ ام انه عنان للفكر ورغبة منه بان يبقى الى اخر الدهر مرجع للمدارس السياسية على اختلاف اراءها ؟

فأن هذا التناقض يعكس تطورا في فكر افلاطون مع تقدمه في العمر واحتكاكه بالواقع العملي [20][افلاطون، حوار رجل الدولة ، ص10-12 ]

يرى أفلاطون ان الطبيب قد يرتشي وان قائد السفينة يستطيع التلاعب بالقيادة لذلك يترك المجال لحكم القانون ،عندما نلجأ للقانون يصبح الجميع سواء كان الحاكم او المحكوم تحت الطاعة ، ففي النتيجة بدأ افلاطون يفكر في اهمية الحياة السياسية في ظل القانون [21] [د.اميرة حلمي مطر ، الفلسفة السياسية من أفلاطون الى ماركس ، ص 22 ]

وقد شرح أفلاطون في كتاب القوانين اقتراح التمهيد لكل قانون بتمهيد يناسب الذهن وهنا يحاول التوفيق بين حكم الذكاء وحك القانون ففي المرحلة الثانية من نظرية افلاطون السياسية يرى ان القانون اصوب وافضل الاشياء من بعد الحاكم المثالي وبما ان الحاكم المثالي لا يمكن العثور عليه فلا بد من التوجه لسيادة القانون ونظرية الدستور المختلط وهي نظرية اساسية في محاورته الاخيرة ويمثل كتاب القوانين ذروة لهذا التطور التاريخي[22] [ارنست باركر ، النظرية السياسية عند اليونان ، ص 207-208 ]

يشجع افلاطون على ان تكون الدولة حربية قبل كل شيء وان النصر هو التغلب على العدو الخارجي وان خير الحالات هو السلام لا الحرب وهي الغاية الاولى من وضع الدستور [23][يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص 144]

**المطلب الثاني :- العدالة**

يعد مفهوم العدالة من اهم المواضيع التي تناولها افلاطون في مجال السياسة ، واعتبر افلاطون العدالة المثال الثابت الذي لا ينبغي تغيره ولا يمكن استبداله فالعدالة ليست مجرد علاقة بين فردين

**اولا :- العدالة لدى افلاطون**

يرى افلاطون ان العدالة ليست علاقة فردية بل هي علاقة مجتمعية ولا يجب على الفرد التفكير بنفسه فقط دون مراعاة لأصدقائه ، فالمواطن الصالح ليس من يسعى الى تحقيق اهدافه الشخصية .

يشبه افلاطون الحاكم بالطبيب الذي يعالج عيوب الجسد كذلك هو الحاكم يجب ان يعالج ويصلح عيوب الدولة ولا يراعى مصالحه الخاصة (الشخصية ) بل يراعي المصالح العامة [24] [ دكتور مصطفى النشار ، تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي ،ص 284-285]

وعلى الذين يوكل اليهم تطبيق العدالة يجب ان يكونوا على معرفة بالحقيقة فلا تترك العدالة الى الآراء الشخصية اي من يقوم بتغير رأيه حسب الظروف [25] [د. اميرة حلمي مطر ، الفكر السياسي من أفلاطون الى ماركس ، ص16 ]

**ثانيا :- العدالة في وقت الحرب**

يرى افلاطون ان العدالة تتطلب الحكمة ففي الحروب يجب ان يتجنب اليونانيين ايذاء بعضهم البعض وان توجه الحروب ضد الاعاجم .

ان العدالة عند افلاطون منقوصة ورأى ان الحرب ضرورة لا يمكن تفاديها ، فهو لا يرى ان العدالة يجب ان تقتصر على اليونانيين فقط بل رأى ان الاساءة للعدو هي اولا وقبل كل شيء اساءة الى الذات وهذا يعكس نزعة اخلاقية في تفكيره[26] [يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية ،ص 143]

**ثالثا :- تنظيم المجتمع عن طريق العدالة**

يشدد افلاطون على ان العدالة تقوم ان على جميع الافراد في هذه الدولة المثالية يقوموا بالأعمال المكلفين بها على احسن وجه وان يلتزم بقوانين الدولة دون التدخل بخصوصيات غيره

ومن هنا يطرح سقراط استاذ افلاطون تساؤلا مهما العدل يكون في المساواة ام في القوة ؟

يرد افلاطون بان العدالة هي علاقة تكاملية بين الفرد والمجتمع وليس هناك عدالة تخص الفرد فقط لكن يجب ان تكون العدالة تخص المجتمع بأكمله .

**رابعا :- تأثير اعدام سقراط على مفهوم العدالة لدى افلاطون**

بعد اعدام سقراط المعلم الاول لأفلاطون تعمق في مفهوم العدالة وجعلها الاساس الذي تقوم عليه الدولة فهو لا يريد من الدولة قرارات ظالمة تظلم فيها افرادها وان من يتعاقب المجرم فقط ولا تحمل العقوبة لأبرياء [27] [ زكي نجيب محفوظ واحمد امين ، قصة الفلسفة اليونانية ، ص 119 ]

**خامسا :- قراءة العدالة في العصر الحالي**

من اهم المفردات التي تناولها افلاطون في كتاب الجمهورية هي العدالة واعتبرها الاساس لقيام دولة مثالية وتتم عبر توزيع المهام بصورة عادلة بين طبقات المجتمع اي ان كل فرد يؤدي الدور المناسب له[28] [افلاطون ، الجمهورية ، ص 120]

في عصرنا الحالي فان مفهوم العدالة يرتبط بشكل اكثر بالقانون والمساواة بين الافراد اي ان الجميع يتعامل بشكل متساوي امام القضاء وضمان حقوق الانسان منها حق التعلم وحق الحرية وغيرها من الحقوق، اضافة الى الانصاف الاجتماعي عن طريق توفير فرص متساوية لجميع المواطنين .[29] [عادل مصطفى، العدالة الاجتماعية في الفكر السياسي المعاصر، ص 75]

**المطلب الثالث:- انواع الحكومات وانهيار الدولة المثالية**

يرى افلاطون ان الحكومة الاصح هي حكومة الفلاسفة وان باقي الحكومات حكومات فاسدة وهي سبب في انهيار الدولة المثالية وقد وصفها على النحو التالي

**اولا :- حكومة التيمو قراطية (حكومة الطموح )**

يقوم حكم هذه حكومة على حب الطموح ان هؤلاء الحكام يختلط امامهم الخير والشر ويسيطر طموحهم اي سيطرة الجزء الانفعالي على الجزء العاقل

**ثانيا :- حكومة الاغنياء**

ان هؤلاء الحكام يقسمون المجتمع الى قسمين قسم الثراء المفرط للحاكمين والفقر للمحكومين وهذه الحكومة يكثر في عهدها الجشع والتملق للأغنياء ، واحتقار الفقراء

**ثالثا :- حكومة الديمقراطية**

يمتاز هذا النوع من الحكومات بالحرية لأفراد المجتمع الا ان افلاطون يرى ان الحرية الكاملة للمجتمع تسبب نوع من الفوضى يصعب على الحكام التحكم بها فيتحول الى اسوء انواع الحكم وهو الطغيان حيث تأثر بإعدام استاذه سقراط

**رابعا :- حكومة الطغيان**

هذه الحكومة تنشأ عندما تصل الحرية الى حالة من الفوضى في الحكم الديمقراطي ، حيث تبدأ عندما يختار الناس شخصا يفضلونه ويجعلوا منه قائدا عليهم بعد ذلك يتحول القائد الى طاغية وانه السيد عليهم

وضح افلاطون صفات الطاغية ما هو الا احد العبيد الذي استسلم الى رغباته وشهواته ويكون اسير للشهوات الى ان يصبح عبد لتلك الشهوات التي لا يستطيع اشباعها ولا ايقافها عن طلب المزيد [30][الدكتور . مصطفى النشار ، أفلاطون رائد المثالية ، ص 95-98]

**المبحث الثالث :المقارنة والنقد بين سياسة افلاطون وتلميذه ارسطو طاليس**

**المطلب الاول : رأي ارسطو طاليس في الدولة ونقاط التشابه والاختلاف مع استاذه افلاطون**

اولا :- اهمية التربية والارتباط بين السياسة والاخلاق

ان السياسة في نظر ارسطو طاليس لا تنفصل عن علم الاخلاق بل ان السياسة جزء من الاخلاق ، فعلم الاخلاق يبحث في اخلاقية الافراد او في اخلاقية الجماعات وان من الاسباب الاتصال بين القسمين هو ان اخلاقية الفرد لا تجد غايتها الا في الدولة ولا يمكن للفرد ان يصل الى غايته دون المعيشة الاجتماعية

يتفق المثل الاعلى السياسي لأفلاطون مع المثل السياسي الاعلى لأرسطو طاليس من حيث ايجاد هدف اخلاقي باعتباره الغاية الاسمى للدولة ولم يفسر ارسطو طاليس اي شيء في هذا الشأن حتى بعد أن وسع تعريفه للفلسفة السياسية فالهدف الحقيقي للدولة ينبغي ان يشمل ارتقاء مواطنيها خلقيا [31] [جورج سباين ، تطور الفكر السياسي ، ص 155 ]

ويتفق ارسطو طاليس مع افلاطون على اهمية التربية منذ الصغر للأفراد وفي بداية الامر يتم التوجه الى العناية بالجسم والى تهذيب الغرائز والعادات الاخلاقية ثم نتجه الى تنمية القدرات العقلية ويرى ان العناية الجسدية يجب ان تسبق العناية النفسية حيث تلخصت التربية عند ارسطو طاليس بالتوجيه الى الغاية وحسن استخدام المواطن لفراغه وخير مايملاء فراغه هو طلب المعرفة [32][د.اميرة حلمي مطر ، الفلسفة السياسية من أفلاطون الى ماركس، ص35 ]

وقد وافق ارسطو طاليس افلاطون في ان الغرض من الدولة اسعاد افراد الشعب وبدونها لا يمكن ان يسعدوا يرون ان الدولة صورة والفرد هيولى وان وظيفة الدولة تربية الافراد على الفضيلة وتهيئة الاسباب لهم ليكونوا فاضلين وبدون ذلك لا يكون الانسان انسانا انما يكون وحشا [33] [زكي نجيب واحمد امين ، قصة الفلسفة اليونانية ، ص 156]

**ثانيا :- الدولة المثالية**

اما عن نشأة المجتمع السياسي يرى ارسطو طاليس من حيث الزمان فان اول جماعة هي الاسرة والغرض منها القيام بالحاجات اليومية وتليها القرية وهي اجتماع عدة اسر لتوفير شيء اكثر تنوعا ، وبعد ذلك تليها تجمع عدة قرى في هيئة تامة هي المدينة وهي ارقى الجماعات تكفي نفسها

بنفسها وتضمن للأفراد المعاش وحسن المعاش فمهمة المدينة توفير الاسباب المادية والادبية لحياة الانسان [34] [يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص 244]

فأن كتاب السياسة لأرسطو طاليس يمثل مرحلتين في تفكير ارسطو طاليس تتميزان بذلك المدى البعيد الذي بلغه ارسطو طاليس في التحرر من سلطان افلاطون على تفكيره في هذه المرحلة بلغ ارسطو طاليس ذلك المدى للاهتداء الى منوال للتفكير و الاستقصاء خاص به دون سواه وفيه مميزاته الشخصية ففي المرحلة الاولى كان لايزال يتصور الفلسفة السياسية على انها اقامة دولة مثالية على الاسس التي وضعها فعلا و بخاصة في كتابي السياسي و القوانين وقد ظل اثر اهتمام افلاطون البالغ بالأخلاق سائدا في هذه المرحلة فلأنسان الصالح والمواطن الصالح هما شيء واحد بعينه و غاية الدولة ايجاد اسمى طراز خلقي للحياة الانسانية [35] [جورج سباين ، تطور الفكر السياسي ، ص 148 ]

ومن الممكن تقسيم وصف نظرية ارسطو طاليس السياسية الى قسمين القسم الاول اهتم بالمسائل التي اثيرت بين العلاقات بين آرائه واراء افلاطون في اول محاولة له لإنشاء فلسفة مستقلة لا سيما تلك المقترحات التي كانت على قدر ما يمكن استبانته منها طلائع للخطوة الاخيرة التي بز بها افلاطون ، اما القسم الثاني كان يمثل آراؤه النهائية عن انواع الحكومات ونظريته على القوى الاجتماعية الكامنة وراء التنظيم السياسي والتغيرات السياسية ووصفه للوسائل التي يعمل بها السياسي .

هناك فارق اساسي بين افلاطون وارسطو طاليس يتجلى في كل المواضيع المتعلقة بالدولة المثالية في كتاب السياسة ذلك ان ما يسميه ارسطو طاليس بالدولة المثالية هو ما أعتبره افلاطون دائما الدولة الثانية في ترتيب افضل الدول و ان رفض ارسطو طاليس للشيوعية يدل على انه لم يتقبل قط كمثل اعلى تلك الدولة المثالية الواردة في جمهورية افلاطون فقد كان مثله الاعلى على الدوام الحكم الدستوري لا الاستبدادي ولهذا قبل ارسطو طاليس وجهة نظر كتاب القوانين ومؤداها ان القانون في دولة صالحة يجب ان يكون هو السيد الاعلى وليس اي شخص كائنا من كان [36] [جورج سباين ، تطور الفكر السياسي ، ص 149-151]

**ثالثا:- الحاكم والحكم العادل**

اقتنع ارسطو طاليس ان الحاكم العادل هو الذي يقوم بتحقيق الصالح العام ويحترم القرارات العامة ويكون مقبولا من الرعية بينما يرى ان الحكم العادل هو احترام القوانين التي تبنى عن طريق التجربة

ويصف حكم القانون يختلف عن حكم السيد على عبيده وحكم الاب على عائلته ويعترض ارسطو طاليس على رأي افلاطون في اعتبار القانون بديلا عن لحكم الافاضل فيرى ان القانون هو رمز للعقل وان افضل حكم للدولة هو حكم القانون [37] [د.اميرة حلمي مطر ،الفلسفة السياسية من أفلاطون الى ماركس ، ص33]

**رابعا :- الاسرة**

يرى ارسطو طاليس ان العائلة ترتكز على ثلاث سلطات سلطة السيد ، سلطة الاب ، سلطة الزوج وان الرجل هو الذي يأمر دون المرأة وان الكائن الاكبر والاكمل هو الذي يتأمر على الاصغر والأنقص فعلاقة الرجل بالمرأة تبقى دائما وسلطة الوالد على اولاده هي على غير ذلك سلطة ملكية تماما [38] [ارسطو طاليس ، السياسة ، ص121 ]

وقد اعتبر ارسطو طاليس فشل افلاطون في التفريق بين علاقات الاسرة وبين السلطة السياسية هو احد اخطائه وهذا ما جاء في محاورة السياسي بان الدولة كالأسرة

نرى ان افلاطون قد أمن بالمساواة بين المرأة والرجل بينما ارسطو طاليس كان يعتقد ان النساء يختلفن في الطبيعة عن الرجال وانهن اقل مرتبة [39] [ جورج سباين ، تطور الفكر السياسي ، ص 151-152]

**المطلب الثاني :- نقد ارسطو طاليس لفلسفة استاذه السياسية**

من اهم الانتقادات التي وجهها ارسطو طاليس الى النظم السياسية هو انتقاده لأستاذه افلاطون فعند مراجعة جمهورية أفلاطون نجده يحدد غاية المدينة المثالية في أمر اتحادها ولكنه اعترض على ان تكون هذه الوحدة تامة غاية الدولة .

وان أفلاطون انتهى بنتيجة خاطئة بالقول بشيوعية الحكم وان حكم الشيوعية يعني التخلي عن السعادة الفردية فيرى ان فاقد السعادة لا يمكن ان يعطي السعادة الى الاخرين [40] [د. اميرة حلمي مطر ، الفلسفة السياسية من أفلاطون الى ماركس ، ص31 ]

اعترض ارسطو طاليس على الغاء الملكية الخاصة و الغاء الاسرة أما نقده لكتاب القوانين فيصعب تفسيره فهو يتناول الى حد كبير مسائل تفصيليه و يأخذنا العجب اذا ما لاحظنا ان الموضوعات التي ناقشها ارسطو طاليس في بناء الدولة المثالية تكاد تكون جميعها واردة في القوانين لأفلاطون بل ان التشابه الكبير في التفاصيل الصغيرة نجده حرفيا [41] [ جورج سباين ، تطور الفكر السياسي ، ص 151-152]

الخاتمة والنتائج

1- اهتمام افلاطون في مجال الفلسفة كان الهدف منه خدمة السياسة .
2- ربط افلاطون بين السياسية والاخلاق وللقيام بدولة عادلة يجب ان يكون هناك حاكم عادل
3- اختلاف افلاطون بين الحكم الافضل للدولة وان الدولة المثالية تقوم على العدالة وتحقيق العدالة يتم من خلال يؤدي كل فرد دوره .
4- يعتبر افلاطون مرجع لجميع المدارس السياسية وذلك لاختلاف اراءه السياسية .
5- ان السياسة لا تصلح لأي شخص وان القليل من الافراد يستطيعوا ممارستها يجب ان يكون حكيم .
6- ان الدولة المثالية (المدينة الفاضلة ) لا يمكن تحقيقها وذلك بسبب الطمع والجشع وهذا ما جعل افلاطون ينتقل من المدينة الفاضلة في الجمهورية الى دولة يحكمها الدستور في القوانين
7- يتفق ارسطو طاليس مع افلاطون في الغاية من نشوء الدولة بينما يختلفان في عدة نقاط منها الملكية والاسرة .
8- الحرية المطلقة ينتج عنها الطغيان بينما الفوضى سببها الديمقراطية .

التوصيات

1- العمل على اعداد قادة يتمتعون بالربط بين السياسة والاخلاق وتحقيق العدالة .
2- العمل على تطوير درس الفلسفة في المؤسسات التعليمية والتأكيد على التربية الفلسفية لبناء جيل خال من التحيزات .
3- الابتعاد عن الفوضى في توزيع الوظائف والالتزام بمبدأ التخصص .

المصادر

1- ارسطو طاليس ، السياسة ، نقله الى العربية احمد لطفي السيد ، منشورات الجمل ،بيروت ،ط1 ،2009م .
2- ارنست باركر ، النظرية السياسية ،عند اليونان ، ترجمة لويس اسكندر ،مراجعة د.محمد سليم سالم ، مؤسسة سجل العرب ،القاهرة ، ج 1 ،1966م.
3- أفلاطون ، القوانين ، ترجمة محمد حسن ظاظا ، آفاق للنشر والتوزيع ، مصر ، 2019 م .
4- افلاطون ، الجمهورية ، ترجمة د. فؤاد زكريا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الاسكندرية ، 2004 م
5- أفلاطون ، رجل الدولة حوار لأفلاطون ، نقله الى العربية اديب نصور ، بيروت ، 1959 م .
6- د. أميرة حلمي مطر ، الفلسفة السياسية من أفلاطون الى ماركس ، دار المعارف ،القاهرة ،ط5 ،1995م .

7- د . امام عبد الفتاح امام، أفلاطون والمرأة ، مكتبة مدبولي ، الكويت ، 2007 م .
8- جورج سباين ، تطور الفكر السياسي ، ترجمة حسن جلال العروسى ، مراجعة وتقديم د. عثمان خليل عثمان ، تصدير د. عبد الرزاق احمد ، ج1 ،2011م .
9- داود روفائيل خشبة، أفلاطون قراءة جديدة، المركز القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الاولى ،2012م
10- زكي نجيب محمود وأحمد أمين ، قصة الفلسفة اليونانية، مؤسسة هنداوي سي اي سي ، المملكة المتحدة ، 2017 م .
**11-** عادل مصطفى، العدالة الاجتماعية في الفكر السياسي المعاصر ، مكتبة مدبولي ،ط1 ، 2000م
12- د . مصطفى النشار ، أفلاطون رائد المثالية ، مكتبة الدار العربية للكتاب ،القاهرة ، الطبعة الاولى ، 2018 م .
**13-** د . مصطفى النشار ، تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، الطبعة الاولى ، 2015 م
**14-** يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، تقديم وشرح وتعليق د . مصطفى النشار ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، الطبعة الاولى ، 2019 م .

# Politics in Plato's State

**Assist Lect. Rusul Ali Hussein**

**College of Arts _ University of Basrah**

rusulalihussen91@gmail.com

**Keywords:** Platonic Political Thought , Political Justice , Philosophical Reading

**Summary:**

Human life was primitive, the world was not governed by any law, and there were no laws and regulations to protect the general rights of individuals. This is what prompted philosophers to think about their people and find ways to get rid of that primitiveness, and to get rid of that primitiveness and preserve the rights of humanity, there must be internal laws that govern humanity, and these laws belong to the state

The state, in its simple sense, is a group of governmental institutions administered by regulations and laws so that it does not get out of control, as is the case in the solar system. Each planet adheres to the specific lines drawn for it. When any of the planets deviates from its path, it causes confusion for all the planets

Many Greek philosophers, including Plato, were interested in the formation of the state and the systems that must govern it. Some of them succeeded in laying the foundations and framework for the formation of those states and their systems

The state and its systems are important for the livelihood of humanity, and that importance remains to this day in order to preserve the rights of citizens residing in those countries. The citizen must be considered a sacred member of those states that were established primarily to preserve his life and stability.